

سنن البيهقي الكبرى

20410 - ومعنى الآية حينئذ ما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبأ أبو الحسن الطرائفي وأبو محمد الكعبي قالا أنبأ إسماعيل بن قتيبة ثنا أبو خالد يزيد بن صالح حدثني بكير بن معروف عن مقاتل بن حيان ٧ في قوله { يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم } يقول شاهدان ذوا عدل منكم من أهل دينكم { أو آخران من غيركم } يقول يهوديين أو نصرانيين قوله { إن أنتم ضربتم في الأرض } وذلك أن رجلين نصرانيين من أهل دارين أحدهما تميم والآخر عدي صاحبهما مولى لقريش في تجارة وركبوا البحر ومع القرشي مال معلوم قد علمه أولياؤه من بين آنية وبزورقة فمرض القرشي فجعل الوصية إلى الدارين فمات فقبض الداريان المال فلما رجعا من تجارتها جاءا بالمال والوصية فدفعاه إلى أولياء الميت وجاءا ببعض ماله فاستنكر القوم قلة المال فقالوا للدارين إن صاحبنا قد خرج معه بمال كثير مما أتيتما به فهل باع شيئا أو اشترى شيئا فوضع فيه أم هل طال مرضه فأنفق على نفسه قالوا لا قالوا إنكما قد خنتما لنا فقبضوا المال ورفعوا أمرهم إلى النبي A فأنزل الله D { يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت } إلى آخر الآية فلما نزلت أن يحبسا بعد الصلاة أمرهما النبي A فقاما بعد الصلاة فحلفا بالله رب السماوات ورب الأرض ما ترك مولاكم من المال إلا ما أتيناكم به وإننا لا نشترى بأيماننا ثمنا من الدنيا ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة الله إننا إذا لمن الآثمين فلما حلفا خلي سبيلهما ثم إنهم وجدوا بعد ذلك إناء من آنية الميت وأخذوا الدارين فقالا اشتريناه منه في حياته وكذبا فكلفنا البينة فلم يقدرنا عليها فرفعوا ذلك إلى النبي A فأنزل الله تبارك وتعالى { فإن عثر } يقول فإن اطلع { على أنهما استحقا إثما } يعني الدارين يقول إن كانا كتما حقا { فآخران } من أولياء الميت { يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الأوليان فيقسمان بالله } يقول فيحلفان بالله إن مال صاحبنا كان كذا وكذا وإن الذي نطلب قبل الدارين لحق { وما اعتدينا إننا إذا لمن الظالمين } فهذا قول الشاهدين أولياء الميت حين اطلع على خيانة الدارين يقول الله تعالى { ذلك أدنى أن يأتوا بالشهادة على وجهها } يعني الدارين والناس أن يعودوا لمثل ذلك